ضحك .

- الضحك : انبساط الوجه وتكشر الأسنان من سرور النفس ولظهور الأسنان عنده سمين مقدمات الأسنان الضواحك . واستعيرم الضحك للسخرية فقيل : ضحكت منه ورجل ضحكة : يضحك من الناس وضحكة : لمن يضحك منه (قال الراجز : .

إن ضحكت منك كثيرا فتية ... فأنت ضحكة وهم ضحكة .

وتقدم ذلك في مادة (برم) ص 121) . قال تعالى : { وكنتم منهم تضحكون } [المؤمنون / 110] { إذا هم منها يضحكون } [الزخرف / 47] { تعجبون ... وتضحكون } [النجم / 59 - 60] ويستعمل في السرور المجرد نحو : { مسفرة ... ضاحكة } [عبس / 38 - 39] { فليضحكوا قليلا } [التوبة / 82] { فتبسم ضاحكا } [النمل / 19] قال الشاعر : .

- 291 - تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب لها يستهل .

(البيت في اللسان (ضحك) وهو لتأبط شرا في ديوانه ص 250) .

واستعمل للتعجب المجرد تارة ومن هذا المعنى قصد من قال : الضحك يختص بالإنسان وليس يوجد في غيره من الحيوان قال : ولهذا المعنى قال تعالى : { وأنه هو أضحك وأبكى } [النجم / 43] { وامرأته قائمة فضحكت } [هود / 71] وضحكها كان للتعجب بدلالة قوله : { أتعجبين من أمر ا } [هود / 73] ويدل على ذلك أيضا قوله : { أألد وأنا عجوز } إلى قوله : { عجيب } [هود / 72] وقول من قال : حاضت فليس ذلك تفسيرا لقوله : { فضحكت } كما تصوره بعض المفسرين (وفي ذلك قال أبو عمرو : وسمعت أبا موسى الحامض يسأل أبا العباس - ثعلبا - عن قوله : { فضحكت } أي : حاضت وقال إنه قد جاء في التفسير ؟ فقال : ليس في كلام العرب والتفسير مسلم لأهل التفسير فقال له فأنت أنشدتنا : .

تضحك الضبع لقتلى هذيل ... وترى الذئب بها يستهل .

فقال أبو العباس : تضحك ههنا : تكشر . انظر اللسان : ضحك) فقال : ضحكت بمعنى حاضت وإنما ذكر ذلك تنصيصا لحالها وأن ا تعالى جعل ذلك أمارة لما بشرت به فحاضت في الوقت ليعلم أن حملها ليس بمنكر إذ كانت المرأة ما دامت تحيض فإنها تحبل وقول الشاعر في صفة روضة : .

- 292 - يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... (هذا شطر بيت وعجزه : .

مؤزر بعميم النبت مكتهل .

وهو للأعشى في ديوانه ص 145 وأساس البلاغة ص 266) فإنه شبه تلألؤها بالضحك ولذلك سمي

البرق العارض ضاحكا والحجر يبرق ضاحكا وسمي البلح حين يتفتق ضحكا وطريق ضحوك : واضح وضحك الغدير : تلألأ من امتلائه وقد أضحكته